

الغدير

[12] عثمان ؟ وخالف مقدار وجمع آخر من عيون الصحابة عنبيعة عثمان وتمت بالإرهاب والترعيد وقال عمار لعبد الرحمن: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا. فقال المقداد: صدق عمار إن بايعت عليا قلنا سمعنا وأطعنا (1) وقال علي لعبد الرحمن: حيوته حبو دهر ليس هذا أول يوم تظاهرت فيه علينا، فصبر جميل وإني المستعان على ما تصفون وإني ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك، وإني كل يوم هو في شأن ؟ ! (تاريخ الطبري 5: 37). ولماذا قال سعد بن أبي وقاص لعبد الرحمن بن عوف: إن كنت تدعوني والأمر لك وقد فارقك عثمان على مبايعتك ؟ كنت معك، وإن كنت إنما تريد الأمر لعثمان ؟ فعلي أحق بالأمر وأحب إلي من عثمان، بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا ؟ !. أنساب البلاذري 5: 20، تاريخ الطبري 5: 36، الكامل لابن الأثير 3: 29، فتح الباري 13: 168، ولماذا قال الزبير: لو مات عمر لبايعت طلحة فإني ما كانبيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ؟ ! (2). ولماذا جابه الزبير يوم قال عمر: أكلكم يطمع في الخلافة بعدي بقوله ما الذي يبعدنا منها ؟ وليتها أنت فقمت بها ولسنا دونك في قریش ولا في السابقة ولا في القرابة (شرح ابن أبي الحديد 1: 62) وأين يقع قول علي أمير المؤمنين عليه السلام على صهوة المنبر: أما وإني لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ؟ ! (إلى آخر الخطبة الشقشقية)، إلى كلمات أخرى له تضاد هذه المفاضلة. ولماذا كان أبو عبيدة أحب إلى رسول الله بعد الشيخين من أصحابه كما في صحيحة جاء بها ابن ماجة في سننه 1 ص 51، والترمذي في صحيحة 13: 126 عن ابن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: أبو بكر. قلت: ثم من ؟ قالت: عمر. قلت: ثم من ؟ قالت: أبو عبيدة ابن الجراح قلت: ثم من ؟ فسكت ؟

(1) تاريخ ابن جرير الطبري 5 - 37، الكامل

لابن الأثير 3: 28. (2) أصل الحديث في صحيح البخاري، راجع شرح بهجة المحافل 1: 58.